غير مسافحين زانين جهرًا ولا متخذي أخدان أصدقا للزنا سرًّا ومن يكفر بالإيمان بأن
ارتد فقد حبط بطل عمله أي ثوابه ان اتصل به الموت وهو في الآخرة من الخاسرين الثواب يا أيها
الذين آمنوا إذا قمتم أردتم القيام إلى الصلاة محدثين فاغسلوا وجوهكم أمر إيجاب إجماعًا وهو
من منابت شعر الرأس إلى منتهى اللحيين والذقن ومن الأذن إلى الأذن وأيديكم إلى المرافق
فلم علي المراد به غسل اليدين من رؤس الأصابع إلى أن يشرع في العضد فيدخل المرفقين في
الغسل وكذا الكعبين في غسل الرجلين وامسحوا برؤسكم الباء للإلصاق أي ألصقوا المسح بها بلا
إسالة ماء وهو اسم جنس فيكفي ما يقع عليه الاسم عند الشافعي لوجود الإلصاق واحتاط غيره فأخذ
مالك بمسح كلها وأبو حنيفة بمقدار الناصية لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتصر عليها في بعض
الأحوال وأرجلكم قرأنا فع وابن عامر ويعقوب وحفص والكسائي بنصب اللام والباقون بالجر
إلى الكعبين أي معهما وهما العظمان الناتئان عند مفصل الساق والقدم وبيّنت السنة وجوب
الترتيب وإفراد الأدلة بالنية كبقية العبادات وإن كنتم جنبًا فاطهروا اغتسلوا ويجب على المغتسل
تعميم ظاهره بجدته ويعفى عن باطن شعر منعقد في لحية وغيرها ويجب نقض ضفائر لا يصل الماء إلى باطنها
إلا بالنقض وإن كنتم مرضى مرضًا يضره الماء أو على سفر أي مسافرين أو جاء أحد منكم من الغائط
أي أحدث أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء بعد طلبه فتيمموا اقصدوا صعيدًا طيبًا ترابًا طهورًا
فامسحوا بوجوهكم وأيديكم مع المرفقين منه بضربتين وبينت السنة وجوب استيعاب العضوين
بالمسح ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ضيق عن الطهارات وغيرها ولكن يريد ليطهركم من
الحدث والذنوب وليتم نعمته عليكم بالرخص وبيان شرائع الدين لعلكم تشكرون ذلك بالامتثال
واذكروا نعمة الله عليكم أيها المؤمنون بالإسلام وميثاقه الذي واثقكم به عهده الذي عاهدكم به
إذ قلتم أيها المؤمنون للرسول صلى الله عليه وسلم حين بايعتموه سمعنا وأطعنا واتقوا الله في عهده
أن تنقضوه إن الله عليم بذات الصدور بما في قلوبكم فبغيره أولى يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين
قائمين لله بحقوقه شهداء بالقسط العدل ولا يجرمنكم يحملنكم شنآن بغض قوم أي الكفار
على أن لا تعدلوا فتنالوا منهم لعداوتهم اعدلوا في العدو والولي هو أي العدل أقرب للتقوى
واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات إلى هنا تم الكلام
والتقدير وعدًا حسنًا ثم بيّنه بقوله لهم مغفرة وأجر عظيم هو الجنة والذين كفروا وكذبوا بآياتنا
أولئك أصحاب الجحيم أي الملازمون لها يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم أرادوا
وهم قريش أن يبسطوا يمدوا إليكم أيديهم بالفتك والقتل فكف أيديهم عنكم بفضله وعصمكم مما
أرادوا كم به واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون نزلت هذه الآية في قوم من اليهود صنعوا لرسول الله
صلى الله عليه وسلم طعامًا فيه سم وقيل غير ذلك كما في الأصل ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل عهدهم
المذكور بعد وبعثنا منهم اثني عشر نقيبًا وزيرًا على قومهم من كل سبط نقيب يكون كفيلًا على قومه بالوفا
بالعهد توثقة عليهم وقال لهم الله إني معكم بالنصر والإعانة لئن أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وآمنتم برسلي
وعزرتموهم نصرتموهم وأقرضتم الله قرضًا حسنًا هل هو الزكاة أو النفقة على الأهل قولان والأقرب أنه

الانفاق

الانفاق في وجوه الخير لأكفرن عنكم سيئاتكم ولأدخلنكم جنات تجري من تحتها الأنهار فمن كفر بعد ذلك
الميثاق منكم فقد ضل أخطأ سواء السبيل أي طريق الحق المستقيم والسوا في الأصل الوسط فنقضوا قال تعالى فبما
نقضهم أي فبنقضهم ميثاقهم بقتل الأنبياء وغيره لعناهم طردناهم وأبعدناهم عن رحمتنا وجعلنا قلوبهم
قاسية بألف بعد القاف وتخفيف السين مفتوحة لغير حمزة والكسائي ولهما بتشديد الياء بلا ألف أي
ردية مغشوشة يحرفون الكلم من نعت محمد صلى الله عليه وسلم الذي في التوراة وغيره عن مواضعه
التي وضعه الله عليها أي يبدلونه ونسوا تركوا حظا نصيبا مما ذكروا به أمروا به في التوراة هو الإيمان
بمحمد صلى الله عليه وسلم ولا تزال خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم تطلع تظهر على خائنة أي خيانة منهم
إلا قليلا منهم ممن آمنوا ولم ينقضوا كعبد الله بن سلام وأصحابه فاعف عنهم واصفح أي لا تعاقبهم ونسخ ذلك بآية
السيف إن الله يحب المحسنين فيثيبهم ومن الذين قالوا إنا نصارى متعلق بقوله أخذنا ميثاقهم
كما أخذنا من بني إسرائيل فنسوا حظا مما ذكروا به من الإنجيل من الإيمان وغيره ونقضوا الميثاق
فأغرينا أوقعنا بينهم العداوة في أنفسهم فانقسموا إلى فرق أو بينهم وبين اليهود والبغضاء التشحنا
والعداوة إلى يوم القيامة فكل فرقة تكفر الأخرى وسوف ينبئهم يخبرهم الله في الآخرة بما كانوا
يصنعون تنكيلا لهم بالتوبيخ قبل العذاب يا أهل الكتاب خطاب لليهود والنصارى قد جاءكم
رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون تكتمون من الكتاب أي من التوراة
والإنجيل مثل آية الرجم وصفة محمد صلى الله عليه وسلم ويعفو يعرض عن كثير مما أخفيتم فلا يتعرض
لكم فيه ولا يؤاخذكم به ولا يبينه إذ لم يكن فيه مصلحة غير فضيحتكم قد جاءكم من الله نور هو محمد صلى الله
عليه وسلم وكتاب مبين أي بين أو مبين بينه الله تعالى وهو القرآن يهدي به أي بالكتاب الله
أي يوصل من اتبع رضوانه بالإيمان سبل طرق السلام أي دين الله والإسلام هو الله أو المراد طرق
السلامة ويخرجهم من الظلمات الكفر إلى النور الإيمان بإذنه بهدايته وتوفيقه وإرادته ويهديهم
يدلهم ويوصلهم إلى صراط مستقيم طريق الحق وهو الإسلام لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم
وهي فرقة من النصارى يقال لها اليعقوبية قل فمن يملك أي يدفع من الله من عذابه شيئا إن أراد أن يهلك
المسيح ابن مريم وأمه ومن في الأرض جميعا المعنى أنه لا أحد يملك ذلك ولو كان المسيح إلها لقدر عليه
ولله ملك السموات والأرض وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شيء قدير وقالت اليهود والنصارى
أي كل منهم نحن أبناء الله أي كأبنائه في القرب والمنزلة وهو كأبينا في الرحمة والشفقة وأحباؤه قل لهم يا محمد
فلم يعذبكم بذنوبكم إن صدقتم في ذلك ولا يعذب الأب ولده ولا الحبيب حبيبه وقد عذبكم فأنتم كاذبون
بل أنتم بشر ممن أي من جملة من خلق من البشر لكم ما لهم وعليكم ما عليهم يغفر لمن يشاء المغفرة له ويعذب من يشاء
تعذيبه لا اعتراض عليه ولله ملك السموات والأرض وما بينهما وإليه المصير المرجع في القيامة فيجازيكم
كلا بعمله يا أهل الكتاب خطاب لليهود والنصارى قد جاءكم رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم يبين لكم
الدين الحق شرائعه على فترة انقطاع من الرسل إذ لم يكن بعد ابن عيسى رسول ومدة ذلك
أربعون أو ستون سنة أو وتسع أو ستمائة أو أربعمائة وعشرون أقوال أشهرها الثاني أن تقولوا إلى لا تقولوا إذا عوقبتم
يوم القيامة عند مصيركم إلى النار خالدين فيها ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير وهو محمد